



**(٢) استراتيجيات مكافحة التصحر
في الوطن العربي**

**Strategies of Desertification
Control in Arab Countries**

**المجلس العربي
للدراسات العليا والبحث العلمي
2015**

استراتيجيات مكافحة التصحر في الوطن العربي

Strategies of Desertification control in Arab Countries

مقدمة:

يؤدي التصحر (Desertification) الى تدهور القدرة البيولوجية للأراضي والذي ينعكس على خلق أوضاع شبه صحراوية في المناطق الجافة وشبه الجافة، وذلك نتيجة لتدهور الأراضي والمياه والموارد الطبيعية الأخرى تحت عوامل ضغوط بشرية وبيئية.

وتقع معظم أراضي الوطن العربي بالمناطق الجافة وشبه الجافة حيث تشكل تلك المناطق ٩٠% من مساحته البالغة ١٤,٣ مليون كم^٢، حيث تصل المساحات المتصحرة حوالي ٩,٧٦ مليون كيلو متر مربع (حوالي ٦٨,٤% من مساحة الوطن العربي) تتركز معظمها في إقليم شبه الجزيرة العربية إذ تمثل حوالي ٨٩,٦% من إجمالي المساحة بينما تقل نوعا لتصل إلى ٧٧,٧% في المغرب العربي وإلى ٤٤,٥% في حوض النيل والقرن الأفريقي وتبلغ أدها في المشرق العربي حيث تمثل ٣٥,٦% من مساحة الإقليم. أما المساحات المهددة بالتصحر فتتمثل حوالي ٢,٨٧ مليون كيلو متر مربع (حوالي ٢٠% من المساحة الكلية

للوطن العربي) ويتركز معظمها في إقليم المشرق العربي (٤٨,٦% يليه حوض النيل والقرن الإفريقي ٢٨,٦%) ثم المغرب العربي (١٦,٥%) وتبلغ أديانها في شبه الجزيرة العربية حيث لا تتجاوز المساحة المهدهة بالصحرا ٩% من إجمالي مساحة الإقليم.

ويعزى التصحر الى مسببات عدة، وهى: النقص في كمية ومعدل الأمطار (الجفاف) مع ارتفاع الحرارة وزيادة معدل البخر - انحسار الغطاء النباتي وتدهوره من جراء الرعي الجائر - نقص الموارد المائية والجوفية وزيادة سحب المياه الجوفية مع زيادة ملوحة المياه - تملح التربة نتيجة للإسراف في الري وسوء الصرف - غرق التربة حول المجاري المائية والآبار مع سوء الصرف وتملح الأرض - زحف الرمال والكثبان الرملية - التعرية المائية - الخدمة والإدارة الزراعية غير المرشدة - تغيير استخدامات الأراضي مثل تحويل أراضي الغابات لأراضي زراعية هامشية واستخدام الأراضي في المباني (الزحف العمراني) - تلوث الأراضي من الأنشطة الصناعية واستخدام واستخدام الكيماويات. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية - ٢٠٠٣)

وقد أدت مشكلة التصحر الى تداعيات بينية واقتصادية واجتماعية خطيرة فى المنطقة العربية شاملة تدهور المراعى

الطبيعية والغابات وانحسار الغطاء النباتي وتدهور انتاجية الاراضى الزراعية وصفاتها وانخفاض حجم الموارد الزراعية ومع مصادقة خمسين دولة في ١٩٩٦ على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر وضعت البلدان خطط وطنية استنادا للمبادئ التوجيهية التي حددتها الأطراف المشاركة في الاتفاقية وأدرجت معايير وبرامج العمل المعنية بمكافحة التصحر ضمن الخطط الوطنية للتنمية، وتتعدد المعوقات والتي منها: البيئية ، البشرية ، المالية والاقتصادية ، التشريعية والقانونية ، الفنية والمؤسسية – التي تعترض بلورة وتنفيذ برامج وخطط مكافحة التصحر.

ويتضح من الاستعراض السابق لظاهرة التصحر والتحديات المختلفة التي مازالت قائمة لإحراز التقدم في مكافحة ظاهرة التصحر ومعالجة أسبابه ونتائجه يستلزم مزيدا من العمل والتوجيه، ووجود مركز للتميز (Center of Excellency) خاص بدراسات ومكافحة التصحر على مستوى الجامعات العربية يعتبر من الأوليات ليساعد في الاتجاه السليم للمشاركة في حفظ الموارد على أساس التنمية المستدامة. واستضافة المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي كأحد المؤسسات العلمية لاتحاد الجامعات العربية والذي يمثل أكثر من ٢٦٠ جامعة عربية على مستوى الدول العربية يمكن أن يقوم بالدور "مركز للتميز"

الخاص بهذه الدراسات حيث الخبرات المتراكمة لأعضاء هيئة التدريس والباحثين على هذا المستوى تؤدي لتبادل هذه الخبرات اللازمة لتنمية مستدامة على مستوى الدول العربية.

الأهداف Objectives

- ١- رصد وتتبع الواقع الحالي للتصحّر ومؤشراتته في الوطن العربي في ضوء الخطط القومية وإعداد قواعد البيانات اللازمة من خلال منظومة الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS).
- ٢- اجراء الدراسات والبحوث العلمية لمكافحة التصحر من خلال مشروعات بحثية مشتركة يتم دراستها بالتعاون بين الجامعات والمراكز البحثية على مستوى الدول العربية وذلك باستخدام التقنيات الحديثة للحد من التصحر.
- ٣- تنمية مهارات هيئات التدريس والهيئات المعاونة والباحثين (ورش عمل متخصصة وندوات علمية) حيث تشكل حجر الزاوية في المعرفة لإدارة التربة والمياه والحفاظ عليها من عناصر التصحر كافة سواء الطبيعية أو الناتجة عن سوء الاستغلال.
- ٤- الاساليب التحليلية والنماذج الكمية لتقييم السيناريوهات والسياسات البديلة في مجال التصحر بالوطن العربي.

٥- التوعية الاعلامية والثقافية لمصادر التصحر وأساليب
وأدوات علاجها

المدى الزمني للمشروع:

خمس سنوات على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: عامين لتحقيق الاهداف الأول
والثالث والخامس
- المرحلة الثانية: ثلاثة أعوام لتحقيق الاهداف الثانى
والرابع والخامس

المؤسسات العربية والجامعات والمراكز البحثية المقترح

مشاركتها:

١. جامعات: القاهرة ، عين شمس ، الاسكندرية ، الوادى
الجديد ، قناة السويس
٢. جامعة القديس يوسف
٣. الهيئات القومية للاستشعار عن بعد
٤. مراكز بحوث الصحراء
٥. كليات الزراعة والعلوم بالجامعات العربية
٦. الجامعات العربية التى ترغب فى المشاركة

قائمة أولية بالمراجع العلمية:

المراجع العربية

- القصاص، محمد عبد الفتاح (١٩٩٩) التصحر: تدهور الأراضي في المناطق الجافة – عالم المعرفة ٢٤٢.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (الخرطوم) ٢٠٠٣ دراسة حول مؤشرات رصد التصحر في الوطن العربي
- بلبع، عبد المنعم ونسيم، جورجى (١٩٩٩) تصحر الأراضي: مشكلة عربية وعالمية. منشأة المعارف الاسكندرية – مصر
- دراز، محمد يحيى ١٩٩٣ الخبرات المكتسبة في تثبيت الكثبان الرملية لجمهورية مصر العربية – ندوة التصحر في منطقة دول مجلس التعاون – البحرين
- شوقي، محمد عصام والأمير، صلاح الدين بكر (٢٠٠٤) صيانة الأراضي جامعة القاهرة – برنامج تكنولوجيا استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية (تحت الطبع).
- شوقي، محمد عصام، الحسين، عادل سعد، عبد المحسن، ماهر ٢٠٠٣ أراضي صحراوية عربية وأفريقية – جامعة القاهرة – مصر

- **ACSAD 1996. State of desertification in the "Arab Region and the ways and means to deal with it".**
- **Al-Saudi N.K.S and Al-Khateeb T.A. 2004. The environmental effects of sand dunes movement near Al-adhim river. In the second International conference for Development and Environment in the Arab-World. Assiut. Egypt.**
- **ICARDA 2002. Desert and dryland development: challenges and potential in the new millennium. Proceedings, sixth international conference on the development of Dry lands, Cairo.**
- **Schwab G.O., Fangmeier D. D., Elliot W. J., and Frever R.K. (1993). Soil and water conservation engineering. Johan Wiley, Sons.**